شهر رمضان بين عصر الحرية وعهد الانقلاب

الأحد 12 يوليو 2015 12:07 م

استقبل المصريون شهر رمضان المبارك، والذي يعد الثالث في ظل الانقلاب العسكري، والذي فاق سابقيه من حيث الغلاء الشديد وارتفاع أسعار السلع وخاصة المرتبطة برمضان كالياميش والمكسرات وغيرها، و التضييق علي المسلمين في العبادات والطاعات؛ من خلال حزمة قرارات أقرها وزير الأوقاف بحكومة الانقلاب سبقت قدوم الشهر الكريم، إضافة وارتفاع أعداد الأسر التي فقدت أبنائها وعوائلها اما شهداء ومعتقلين او مفقودين، لا يعلمون عنهم شيئا، او حتى فارين من القبضة الأمنية

"نبض النهضة" رصدت اختلاف الأجواء المصاحبة لرمضان بعد الانقلاب، مقارنة بما كان قبل ذلك

تزيين المآذن

من العادات المصـريه التى يرتبط وجودها فى المجتمع المصرى بصفه خاصة هى تعليق الزينه فى الشوارع والحارات والأزقة وفى الطرقات وعلى واجهات المنازل، قبيل قدوم شهر رمضان،فتجد قصاصات ورقية بأشكال مختلفة وألوان مبهجة، مثبتة علي خيوط وحبـال يتـدلى منها على مسافات متباعـدة انوارا ملونـة وفي أوسـطها يعلق فانوس رمضان، إضافـة الى تزيين مآذن المساجد بالأضواء الملونة البراقة، اما في رمضان الانقلاب فالأمر يختلف! .

فقـد حـذر الشـيخ صبري دوبـدار، وكيل الوزارة الأوقاف بالقليوبيـة في حكومـة الانقلاب ، المواطنين من تعليق زينة رمضان الـتي تضـاء بالكهربـاء في الشوارع وعلى واجهـات المنـازل؛كمـا وجهت المديريـة، في بيـان، بمنع تعليق أي أنواع من الزينة الخاصة برمضان من أنوار وإضاءات في واجهة المساجد وأعلى المآذن خلال الشهر الكريم.

أمـا فـانوس رمضان والـذى ارتبط وجوده بقـدوم شـهر رمضان والـذي لم يكن يخلو منه بيتا من البيوت الإسـلامية فى شـهر رمضان، فقد تقلص وجوده بشكل كبير إما لارتفاع ثمنه، أو لعزوف الكثير من الأطفال أنفسهم عن شراؤه، لاستشعارهم انه لا معنى لوجوده في غياب أحباؤهم وذويهم.

بط وياميش

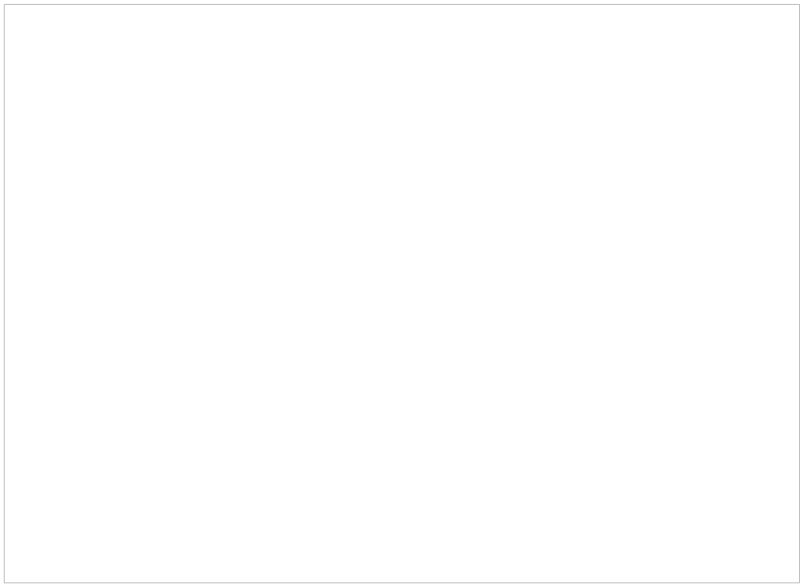

اعتاد المصـريون منذ عقود على الاسـتعداد للشـهر الكريم بشـراء كميات من اللحوم والطيور المختلفة إضافة لأصناف السلع الخاصة جدا برمضان، كالياميش والمكسـرات وقمر الدين والكركديه...الخ ولكن ذلك لم يعد بالامر المتاح لاغلب الناس فيظل الارتفاع الجنوني لاسعار تلك السلع، فقد ارتفعت أسعار الياميش بنسب تتراوح بين 40% إلى 60%.

وجاءت أسعار الياميش هذا العام كالتالي: وصل سعر اللوز إلى 115 جنيهًا، والبندق 165 جنيهًا، وعين الجمل مقشر 150 جنيهًا، والفستق 170 جنيهًا، والكاجو 150 جنيهًا، وجوز الهند شـرائح 35 جنيهًا، والتين 28 جنيهًا، وقمر الـدين من 24 إلى 65 جنيهًا، حسب النوع والجودة.

أما القراصية 38 جنيهًا، والمشمشية 39 جنيهًا، والزبيب 24 جنيهًا، والبلح من 15 إلى 35 جنيهًا، والكركديه الأسواني 60 جنيهًا، والتمر هندي 20 جنيهًا، والخروب 12 جنيهًا.

اما عن اللحوم فقد بلغ سـعر الكيلو 80 جنيها للحوم الحيوانية و26جنيها للحوم الدجاج ،ووصل سـعر الكيلو من البط والرومي 40 جنيها، الأمر الذي يصعب على اي ميزانية أسرة عادية تحمله.

تهاني ودعوات

من عادات المصـريين أن يتبادلوا التهاني بقدوم الشـهر الفضـيل، سوءا بالمكالمات التليفونية، او بالرسائل وإرسال الأذكار والأدعيـة لبعضـهم البعض، ولكن الأمر بات مؤلما للأسـر التي تضم بين أفرادها مناهضـين للانقلاب، فكثير منهم يجهل مكان ذويه ، او يعدم حتى وسيلة اتصال آمنة وغير متتبعة من قبل الامن ليقدم لهم التهنئة بحلول شهر الصيام.

وعن إقامة الولائم والعزائم على الإفطار والتي تجتهد ربات البيوت فيها لتقديم أشـهى الأصناف، فلقد كان اول أيام رمضان هو ذلـك اليوم الـذي ينتظره الصـغار قبـل الكبار،لتجتمع فيه العائلات الكبيرة، بأبنائها وأحفادها، وتتوالى الـدعوات من أفراد الأسرة للاجتماع على الإفطار أياما وأيام.

رمضان واسر المعتقلين

هذا الأمر أيضا بات أملا بعيد المنال في أوساط رافضي الانقلاب والتي عادة ما تشغلها أشياء مختلفة، كتجهيز الزيارة للأب او الابن المعتقل والدعاء والتضرع الى الله بأن يتمكنوا من إيصالها، فهناك ما يتجاوز الـ 40 ألف أسرة مصرية، تقضي تلك الأسر الشهر دون أحد أفرادها على الاقل.

وفي محاولة بائسة من الأسرة لمشاركة الأجواء الرمضانية مع معتقليها لدى السلطات، تبدأ بإعداد مستلزمات الزيارة من مأكل وملبس وغيرها من الاحتياجات الأساسية التي تكلفها تكلفة مادية كبيرة، آملةً في دخولها أو جزء يسير منها، إذا لم يصبها تعنت من ضباط السجن، فالأسرة على علم تام بأن ما يسير في زيارة اليوم ربما يمنع في الزيارة التالية، فلا يوجد قانون سوى هوى الضباط.

وتسبق تلك الجولة جولات أخرى من المعاناة، في البداية تخوض أسرة المعتقل معاناة في استخراج تصريح من النيابة لزيارة المعتقل.

تبدأ بعدها رحلة قاسية أخرى تخوضها الأسرة قبل رؤية المعتقل، من الوقوف في الطوابير المزدحمة لساعات تحت أشعة الشمس الحارقة مع الصيام، والتفتيش المهين للمستلزمات ولأشخاصهم، لكي ينعموا في النهاية بدقائق قليلة يطمئنون خلالها على سلامة ذويهم ويحاولون مشاركتهم أجواء هذا الشهر من خلف أسلاك حديدية وزجاجية على بعد أمتار.

ويرى مسؤول الملف المصري بالمنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا مصطفى عزب أن معاناة أهالي السجناء السياسيين تتضاعف خلال شهر رمضان.

وأوضح عزب أن إدارات السجون في مصر لا تقدم أي استثناءات خلال الشهر الكريم، بل إن عددا منها يتعمد زيادة المعوقات أمام الأهالي لمضاعفة معاناتهم، وتضطر أسر المعتقلين إلى دفع مبالغ مالية كبيرة لأفراد الأمن حتى يساعدوا في تسهيل إدخالهم الطعام وغيره من الحاجات الضرورية إلى ذويهم.

التراويح والقيام

عادة ما ينطلق المصريون لأداء صلاة العشاء مع بداية شهر رمضان، الى المساجد لأداء صلاة القيام و التراويح، في بهجة

وسـعادة مصـطحبين معهم ابنائهم وجيرانهم، الامر الذي اسـتمر هذا العام بالرغم من إصدار وزير اوقاف الانقلاب حزمة من القرارات، سـتؤدي إلى تضييق غير مسبوق على عبادات المصريين، كان منها، منع تشغيل مكبرات الصوت أثناء صلاة التراويح أو صـلاة الفجر، ومنع الخطيب من إلقـاء الخطبـة غير المحـددة من الوزارة، كمـا تم منع إلقـاء دروس بين الصـلوات إلا بإذن مسـبق وتصـريح من إدارة الأوقـاف، وكـذلك منع فتـح المساجـد بعـد انتهاء الصـلاة، الا أن المصـريين أصـروا على اداء صـلاة التراويح بالمساجد متحدين الانقلاب.

المصدر : نبض النهضة